

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافية

م.م. مروه سالم محمد

marwa.s.mohammed87@gmail.com

تأثير جائحة كورونا على أزمة المناخ

بينما ينهمك الناس والإعلام والسياسة في الاهتمام بالوباء لا تزال هناك أزمة أخرى قائمة ، إنها أزمة المناخ والاستدامة بكافة أبعادها ، يقول أنطونيو غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة إن فيروس كورونا وتغير المناخ هما أزماتان خطيرتان للغاية ، ولكن هناك فرق جوهري بين القضيتين، وأضاف أن كوفيد-١٩ هو مشكلة مؤقتة ستختفي يوما ما بينما تغير المناخ موجود منذ سنوات ومستمر لعقود . أثرت جائحة فيروس كورونا على البيئة والمناخ بشكل ملموس في جوانب عدة ، فأدى النقل الحاد في سفر وتنقل الأفراد والنشاطات الاجتماعية والتجارية إلى انخفاض مستوى تلوث الهواء في العديد من المناطق . أسفرت عمليات الإغلاق وإجراءات أخرى عن انخفاض بنسبة ٢٥ في المائة من انبعاثات الكربون والتي قدر أحد علماء أنظمة الأرض أنها ربما قد أنقذت ما لا يقل عن (٧٧٠٠٠) كائن حي على مدى شهرين .

ومن خلال صور الأقمار الاصطناعية التي نشرتها وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ووكالة الفضاء الأوروبية رُصدَ تراجع شهدته الصين خلال شهري يناير وفبراير ، في انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين ، التي تنتج في الغالب عن استخدام الوقود الأحفوري ، ونجم ذلك عن التباطؤ الاقتصادي الذي شهده هذا البلد الذي يعتبر أكبر ملوث في العالم ومصدر جائحة كورونا ، خلال فترة الحجر الصحي . وتفيد نتائج استخلصها باحثون من مركز « أبحاث الطاقة والهواء النقي »، المتخصص في دراسة التبعات الصحية لتلوث الهواء ، بأن انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون الناجم بدوره عن استخدام الوقود الأحفوري تراجع هو الآخر بنسبة ٢٥ في المئة بسبب الإجراءات المُتخذة لاحتواء التفشي الوبائي لفيروس كورونا المستجد . ولم يختلف الحال في إيطاليا إذ كشفت بيانات مُستقاة من صور أقمار اصطناعية مماثلة ، عن أن انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين تراجعت أيضا في شمالي البلاد ، كما أن القنوات المائية في فينيسيا الإيطالية أصبحت صافية ونظيفة بشكل غير مسبق

بعدها كانت تعكر صفوها محركات القوارب التي كانت تجول بالسياح بين أحياء هذه المدينة ، إضافة إلى عودة الأسماك والكائنات البحرية بعد ابتعاد الناس عن الشوارع . وفي الهند أدى حظر التجول الذي فُرض في مختلف أنحاء البلاد في مارس ، إلى أن يصل مستوى التلوث بسبب ثاني أكسيد النيتروجين إلى أدنى مستوياته خلال فصل الربيع على الإطلاق وفقا لمركز « أبحاث الطاقة والهواء النقي » . أما في أمريكا الشمالية وهي إحدى أكثر البقاع التي تشكل مصدرا للتلوث في العالم فستشهد تطورات مماثلة على الأرجح بالتزامن مع بدء حالة انكماش اقتصادي واسعة النطاق في مختلف أنحاءها . يضاف إلى ذلك تراجع في انبعاث الغازات الدفيئة المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري خاصة ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٣٠% لأول مرة منذ ثلاثين سنة ، وكذلك الانخفاض بشكل كبير في الطلب على النفط والموارد الطبيعية الأخرى ، كما أن الآليات الثقيلة في العديد من المواقع توقفت عن سحقتها المتواصل للطبيعة أثناء عمل المحاجر والكسارات لكن بالمقابل يرى العديد من الخبراء والمهتمين بالشأن البيئي أن هذه الجائحة ستكون لها آثار سلبية أنيا ومستقبلا ، فصحيفة التايمز البريطانية تحدثت عن ثلاث مخاطر محتملة للجائحة منها ، تعطيل الاستعدادات لمؤتمر جلاسكو المخطط لمتابعة اتفاقية باريس حول التغيرات المناخية ، والذي كان منتظرا عقده في شتنبر ٢٠٢٠ وذلك بعد تحويل مكان انعقاده إلى مستشفى ميداني لضحايا كورونا ، وهو ما سيضعف الدبلوماسية البيئية . يتضح مما سبق ان هناك تأثير واضح لجائحة كورونا على المناخ الذي بدت اثاره بشكل او بآخر .